م.د.همم راضي/المحاضرة الأولى/ موضوع الحال.

الحال

الحالُ وصفٌ فضلةٌ منتصبُ مفهِمُ في حالِ كفردًا أذهبُ

***مفهوم الحال:**

الحال: هو الوصف الفضلة المنتصب للدلالة هيئة صاحبها وقت حدوث الفعل.

(شربتُ الماء صافيًا) فـ(صافيا) حال يبين هيئة صاحب الحال وهو(الماء)في فترة شربه تحديدا أنَّه كان صافيا ،(قام زيد خطيبًا) فـ (خطيباً) حال يبيّن هيئة صاحب الحال وهو(زيد) في فترة قيامه تحديدا أنَّه كان خطيبا.

*معنى الفضلة: هو ما يمكن الاستغناء عنه وحذفه من الجملة فلا يؤثر في معناها،وهو الغالب في الحال ،ويمكن أن تأتي الحال عمدة أي لا يمكن الاستغناء عنها كقوله تعالى(وإذا بطشتم بطشتم جبَّارين).

*ومعنى الوصف أن تكون الحال مشتقة فتأتي على هيئة :

أ- اسم الفاعل: نحو : (جاء زيدٌ ناجحا)، فـ (ناجحا) حال منصوبة جاءت على هيئة اسم الفاعل،وكقوله تعالى(فتبسّم ضاحكا)،(لا تمش في الأرض مرَحا).

ب- اسم المفعول: (شاهدتُ زيدًا منصورا)،فـ(منصورا) على وزن مفعول ، حال منصوبة جاءت على هيئة اسم المفعول.

ت- اسم التفضيل: نحو: (هذا زيد في المهماتِ أشجعَ من أخيه)،فـ (اشجع) حال منصوبة جاءت على هيئة اسم التفضيل.

ث- الصفة المشبهة: (رأيتُ رجلا جريحا)،فـ (جريحا) على وزن فعيل ،حال منصوبة جاءت على هيئة الصفة المشبهة.

ج- صيغة المبالغة: نحو: (أعجبني زيدٌ حمّالاً رايةَ النصر)،فـ (حمّالاً)حال منصوبة جاءت على هيئة صيغة المبالغة (فعّال).

*يخرج من تعريف الحال ما كان وصفا عمدة كالخبر (زيدٌ قائمٌ) فقائم لا يمكن الاستغناء عنه ؛لأنّه ركنا أساسيا في الجملة.

*كما يخرج من تعريف الحال التمييز المشق الذي لا يدل على هيئة صاحب الحال ، وإنَّما يدل على التعجُّب(لله درُّه فارسا) ففارسا يدل على التعجُّب من فروسية شخص ما ،وليس للدلالة على هيئته.

*ويخرج أيضا من تعريف الحال الصفة الواقعة بعد النكرة ،كقولهم(رأيتُ رجلًا راكبا)، فـ(راكبا)صفة وقعت بعد نكرة وليست حالا؛لأنَّ بعد النكرات صفات وبعد المعارف أحوال، وإنَّ(راكبا) لم يدل على هيئة الرجل بل لتخصيصه بأنَّه هو الراكب لا غيره.

*الحال دائما منصوبة ،وتصلح للجواب عن السؤال بكيف: (ظهر البدر كاملًا).

*الحال+صاحب الحال، الأصل أن تتأخر الحال عن صاحبها كما مثَّلنا،ويمكن تتقدَّم عليه (فردًا أذهب).

*يعرب صاحب الحال بحسب موقعه من الجملة.

وكونُه منتقلاً مشتقا يغلِبُ،لكن ليس مستحقًّا

***أقسام الحال:**

*تُقسم الحال باعتبار ثبات معناها وملازمتها للمتصف بها ، أو عدم ثباتها وعدم ملازمتها للمتصف به إلى:

١-الحال المنتقلة: وهو أن لا تكون الحال ملازمة للمتصف بها ،وإنَّما منتقلة غير ثابتة، وهو الأكثر في الحال، نحو: (جاء زيدٌ راكبا)، فـ (راكبا) حال منصوبة جاءت على هيئة اسم الفاعل،وهو وصف منتقل لجواز مجيء زيد ماشيا،ومثله(جاء زيدٌ ضاحكا)،و(جاء زيدٌ فرحا).

٢-الحال غير المنتقلة: وهو أن تكون الحال ثابتة وملازمة لصاحب الحال في معناها، كقوله تعالى((وخُلِق الإنسانُ ضعيفا))ضعيفا حال،والضعف وصف ثابت في خلق الإنسان، ونحو(دعوتُ اللهَ سميعًا) سميعا حال،واستماع الدعاء وصف ثابت في الله،و(خلق اللهُ الزرافةَ يديها أطولَ من رجليها)أطولَ حال،وطول يد الزرافة وصف ثابت في خلق الزرافة،وقال الشاعر:

فجاءت به سبطَ العظامِ كأنَّما عمامتُه بين الرِّجالِ لواءُ

الشاهد فيه:سبطَ جاءت حالا ثابتة غير منتقلة، فالمراد من سبط العظام أنَّه تام الخلق طويل وهذه الحال ثابتة في خَلقه.

ويكثر الجمود في سعرٍ وفي مُدي تأوّلٍ بلا تكلف

كبِعهُ مُدًّا بكذا ، يدا بيد وكرَّ زيدٌ أسدًا أي كأسد

***تُقسم الحال باعتبار الاشتقاق والجمود إلى:**

١-**الحال المشتقة:** وهو الغالب والأصل في الحال ،وهو أن تكون على هيئة(اسم فاعل،اسم مفعول،اسم تفصيل،صفة مشبهة،صيغة مبالغة) وقد تقدم ذكرها.

٢- **الحال الجامدة:** وهي الحال التي تكون مؤولة بمشتق في المواضع الآتية:

أ- أن تدل الحال على سعر : نحو: بِعهُ مُدًّا بدرهم، بعتُ الثوب ذراعا بدينار، فكل من لفظتي(مدًّا وذراعا) حال جامدة هي في معنى المشتق (مسعَّرا)،أي:بعه مسعَّرا كل مد بدرهم،وبعت الثوب مسعَّرا كل ذراع بدينار.*مدا وذراعا من وحدات قياس الشيء ويكونان بمعنى مسعَّرا.

ب-أن تدل على تفاعل، أي :المشاركة من جانبين : نحو: بعتُه يدا بيد،أي:مناجزة ومقابضة، فـ(يدا) حال جامدة هي في معنى المشتق (مقابِضَين)،وكلَّمته فاه إلى فيَّ، فـ(فاه) حال جامدة هي في معنى المشتق (مشافهة).

ت-أن تدل على تشبيه، نحو: سارت الطيارة برقا، فـ(برقا)حال جامدة هي في معنى المشتق (سريعة)، وهجم القط أسدا،أو كرَّ زيدٌ أسدا، فـ(أسدا)حال جامدة هي في معنى المشتق (شجاعا) .

ث-أن تدل على ترتيب،نحو: ادخلوا الغرفة واحدا واحدا،ودخل القوم رجلا رجلا،فـ(واحدا ورجلا) حال جامدة هي في معنى المشتق (مترتبين).

*المشتق هو اللفظ المأخوذ من لفظ آخر .

والحالُ إن عُرِّف لفظًا فاعتقد تنكيره معنىً كوحدك اجتهد

***تقسم الحال إلى حال معرفة وحال نكرة ،واختلف في تعريفها وتنكيرها:**

١-البصريون:أنَّ الحال لا تكون إلَّا نكرة ،وما ورد منها معرفة فهو مؤول بنكرة، نحو:جاء الضيف وحده ،واجتهد وحدك،فـ(وحده)و(وحدك)حال معرفة لإضافة الضمير إليه، وهي مؤولة بنكرة أي:(منفردا).وكقولهم:جاؤوا الجمّاء الغفيرَ،فالجمَّاء:حال معرفة مؤولة بنكرة أي:(جميعا)،وأرسلها العراكَ،فالعراك حال معرفة ،وهي مؤولة بنكرة أي(معتركة)،وكلَّمته فاه إلى فِيَّ،ففاه حال معرفة،وهي مؤولة بنكرة أي : (مشافهة).

٢-البغداديون ويونس:يجوز تعريف الحال مطلقا بلا تأويل: فيجوز:جاء زيد الراكب.

٣-الكوفيون: الحال إن تضمَّنت معنى الشرط صحَّ تعريفها ،نحو:زيدٌ الراكبَ أحسنُ منه الماشيَ،فالراكب والماشي حالان وصح تعريفهما لتأولهما بالشرط، والتقدير:زيدٌ إذا ركب أحسنُ منه إذا مشى،فإن لم تتقدَّر بالشرط لم يصح تعريفها،فلا تقول:جاء زيد الراكبَ،إذ لا يصح:جاء زيدٌ إذا ركب.